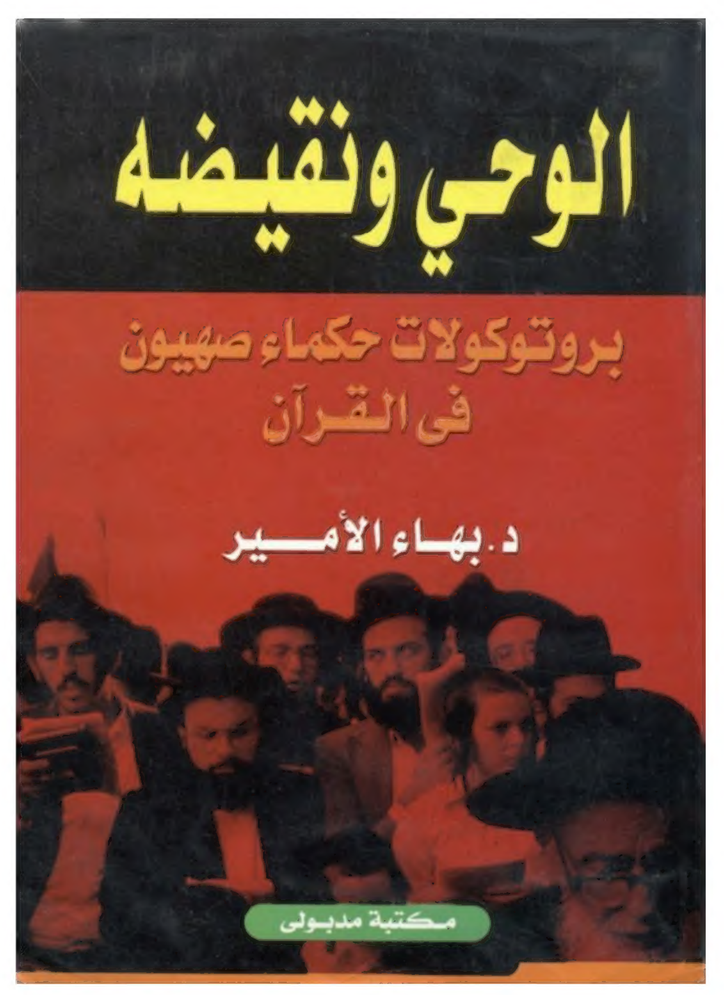
دكتور بهاء الأمير

حكماء صهيون وبروتوكولاتهم



السؤال

a science et dieu

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة و السلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

فضيلة الدكتور بهاء الأمير أريد أن أسأل فضيلتكم عن موضوع حيرني بخصوص اليهود والحركات السرية، وهو التناقض بين نص بروتوكولات حكماء صهيون ورسالة ألبرت بايك إلى ماتزيني، فالبروتوكولات تختم مسار الفساد والإفساد بإقامة حكم مختار من الله، (وقد تكون ترجمة كلمة الله خاطئة لأن اليهود لا يستعملونها)، و ذلك الحاكم من نسل داوود يسوس الناس بشريعة موسى، و أنهم سيحرمون الخمر ويعلمون الناس الطاعة و الحياء ونبذ الشهوات، ثم نجد حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك يخبر ماتزيني في رسالته التي أوردها وليام غاي كار في كتابه الشهير، بأنهم سيخلقون ثلاث حروب كبرى، تكون آخرها حرباً بين إسرائيل والمنظمة الصهيونية من جهة والعالم الاسلامي من جهة، و تنتهي بدمار شامل يدفع الناس إلى الإنصياع لشريعة لوسيفر، فما تفسيركم لهذا التناقض؟

أشكركم مسبقاً عن إجابتكم وعن مجهوداتكم وأبحاثكم، وفقنا الله وإياكم لما فيه خير لنا ولأمتنا، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الإجابة

دكتور بهاء الأمير

(١)

بروتوكولات حكماء صهيون تقع في مستوى آخر يختلف عن جميع أدبيات الماسونية والحركات السرية، فأدبيات الماسونية والحركات السرية، الكتب والنشرات والرسائل، موجهة لعموم الماسون ورجال الحركات السرية من اليهود وغير اليهود، وماتزيني الذي وجه إليه بايك رسالته ليس يهودياً.

ورغم أنه ماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين، وأحد أربعة رجال كانوا يسيطرون على محافل الماسونية ونشاطها في العالم في القرن التاسع عشر، مع بايك ومستشار ألمانيا بسمارك ووزير خارجية بريطانيا بالمرستون، رغم ذلك فقد كتب ماتزيني رسالة إلى أحد أصدقائه، دكتور برندنشتين، يشكو إليه من أنه:

"نحن في تنظيم من الإخوة من جميع البلدان، رغباتنا ومصالحنا مشتركة، ونهدف إلى تحرير الإنسانية، وقهر جميع صنوف القهر والاستبداد، ولكن السؤال الذي يؤرقنا: من أين يأتي التنظيم، ومن يكون رأسه، وأين هو؟"!

والبروتوكولات هي النص الوحيد في العالم الذي يجيب على أسئلة ماتزيني ويكشف هوية صانعي الحركات السرية عبر التاريخ والمسيطرين على مقاليدها والمتربعين على قمة هرمها.

وما تنفرد به البروتوكولات حقاً عن أي مصدر آخر أمران، الأول أن رأس هرم الحركات السرية بمختلف أشكالها هو طائفة أو نخبة من بني إسرائيل وليس جميعهم ولا عموم اليهود، وأن هذه الطائفة تتوارث قيادة الحركات السرية عبر

التاريخ والتفريع منها وتوجيهها نحو غاية محددة تريد الوصول إليها ولا يعلمها أحد آخر من أعضائها، لا من اليهود ولا من غير اليهود، بل وأنها لا تمتنع عن التضحية بغيرها من اليهود إذا كان ذلك يقربها من الغاية ويوصلها إليها.

فيقول المفسد العليم في البروتوكولات:

"**وقد كلفنا ذلك التضحية بكثير من جنسنا، ولكن كل تضحية من جانبنا تعادل آلافاً من الأمميين**".

وأنه من خلال الحركات السرية، هذه الطائفة من بني إسرائيل هي الصانع الحقيقي للأحداث الكبرى في تاريخ العالم، وهي التي رسمت المسار الذي سار فيه هذا التاريخ وتسيطر عليه، كما ينص المفسد العليم نصاً:

" **وبين أيدينا خطة عليها خط استراتيجي موضح، وما كنا لننحرف عن هذا الخط إلا كنا ماضين في تحطيم عمل قرون ... لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره في جميع أغراض الأمميين الشخصية والقومية، بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرناً**".

والأمر الثاني الذي تنفرد به البروتوكولات هو نص هذه النخبة من بني إسرائيل على أنها تستخدم الحركات السرية كأداة لإفساد وعي البشر ومجتمعاتهم ليقع زمامها في أيديهم، وتبث من خلالها الضلالات في المناهج والنظريات، وتشيع الإلحاد والانحلال في الآداب والفنون، وأنها في الوقت نفسه تعلم الحق وتكتمه وتعرف أن ما تفعله وتشيعه هو نقيضه من الضلال، فيقول المفسد العليم:

"**إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية، كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل ... ولا يوجد عقل واحد**

بين الأميين يستطيع أن يلاحظ أنه في كل حالة وراء كلمة التقدم يختفي ضلال وزيغ عن الحق، ما عدا الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية، إذ ليس هناك إلا تعليم حق واحد، ولا مجال فيه من أجل التقدم، إن التقدم كفكرة زائفة يعمل على تغطية الحق، حتى لا يعرف الحق أحد غيرنا نحن شعب الله المختار الذي اصطفاه ليكون قواماً على الحق".

ولا يوجد أي مصدر آخر في العالم، لا من أدبيات الحركات السرية ولا من غيرها، يتوافق مع البروتوكولات في هاتين المسألتين من جميع وجوهها سوى القرآن!

وهذا هو المصدر العميق لخطورة البروتوكولات، وسبب ثورة اليهود عند تسليط الأضواء عليها بخلاف الكتب والمؤلفات الأخرى عن الماسونية والحركات السرية، أو تلك التي كتبها قادة محافلها، والتي صاروا في هذا الزمان ينشرونها ويشيعونها هم بأنفسهم، لأنها تتكلم عن أشياء مجهولة ومثيرة ولكنها تقع في الدوائر الخارجية المتغيرة بعيداً عن قلب المسألة الحي ونواتها الثابتة التي لا تتغير.

وهم ينشرون الكتب والمؤلفات عن الماسونية في هذا الزمان، ويصنعون الأفلام الوثائقية للتعريف بها، لأنه لم يعد لما ينشرونه قيمة في هذا الزمان ولا منه خطورة، بل له فائدة كبيرة في شغل الناس بالأشكال التقليدية للحركات السرية وما فيها من إثارة، وصرفهم عن الأشكال الجديدة التي تحورت إليها، وعن أجندتها وما تفعله في هذا الزمان.

(٢)

والسؤال هو: هل يعلم اليهود الذين في الطبقات العليا من الماسونية والحركات السرية حقيقة الأمر، ويعلمون الإله الحق والشريعة الحق لضبط عالم البشر ومجتمعاتهم وأن ما يفعلونه ضلال، أم لا؟

في تقديرنا أن الطائفة أو النخبة من بني إسرائيل التي أخبرنا عنها الوحي، والتي في البروتوكولات، هي طبقة فوق هرم الماسونية والحركات السرية وأعلى من المحافل، أي أنها ليست طبقة تخضع لدرجات الماسونية التنظيمية، أو أنها طبقة داخل الماسونية والحركات السرية ومحافلها ولكنها محجوبة خلف الطبقة التنظيمية، فليست هي التي تتولى قيادة المحافل تنظيمياً، ولا يراها عموم الماسون ولا يتعاملون معها، فلا تترأس المؤتمرات والاجتماعات، وليست هي التي تكرس وتمنح الدرجات، ولا تدون أسماءها في نشرات الماسونية وهيكل أعضائها بصفتها رأس هرمها أو قيادتها العليا، بل تدون أسماء الطبقة التي تليها التي هي القيادة التنظيمية، وهي أداتها في توجيه الماسونية وصناعة الأحداث بها.

يقول المفسد العليم في البروتوكولات:

"من ذا وماذا يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها؟ هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الآن، إن المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة كقناع لأغراضنا، ولكن الفائدة التي نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا، ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيراً".

وعلى سبيل المثال، أقمنا الأدلة والبراهين في كتابنا: المحفل والمعمل على أن أسرة دي مديتشي هي التي خلف تأسيس حركة الروزيكروشيان، وهي التي كانت تسيطر عليها في قرونها الأولى، رغم أنه لا يوجد وثائق تثبت وجود صلة مباشرة بين أسرة دي مديتشي وحركة الروزيكروشيان، وغير معروف تاريخياً أن أحداً من أفراد الأسرة كان من أعضاء الحركة.

والمؤسس التنظيمي لمنظمة الإليوميناتي تاريخياً وفي وثائقها هو آدم فيسهاوبت، ولكن المؤسس الحقيقي للتنظيم المحجوب خلف آدم فيسهاوبت، وفيسهاوبت ليس سوى واجهة له وأداته التنظيمية، هو مجموعة من يهود فارس(!)، ولا يُعرف منهم سوى رجل واحد.

في الجزء الثالث من كتابه الذي يقع في أربعة أجزاء: مذكرات عن تاريخ اليعاقبة Mémoires Pour Servir à L'Histoire Du Jacobinisme، يقول الأب أوجستين بارويل Augustin Barruel، وهو معاصر لنشأة الإليوميناتي، وقام بفحص وثائق المنظمة الأصلية التي عثرت عليها حكومة بافاريا، وكشف تعاليمها وأهدافها واستراتيجيتها، يقول الأب بارويل إن المؤسس الحقيقي لتنظيم الإليوميناتي ليس آدم فيسهاوبت، بل رجل آخر تلقى فيسهاوبت أفكاره وتعاليمه منه، وهو الذي دربه ونقل إليه خبراته في تنظيم الحركات السرية، وهذا الرجل اسمه كولمر Kölmer، وهو:

"**رجل من أرمينيا Arminien، وكان عضواً في إحدى الحركات السرية في الشرق، وتلقى جزءًا من تعاليمه السرية في مصر، ثم رحل إلى مالطا وانضم إلى منظمة الفرسان، وظهر في أوروبا سنة ١٧٧١م**".

وتنقل مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر Nesta Webster، في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية Secret Societies And Subversive

Movements، عن كوتيلوكس دي كانتيلو Couteulx de Canteleu، وهو ماسوني وسياسي فرنسي معاصر للإليوميناتي والثورة التي صنعتها في فرنسا، أن كولمر، أستاذ فيسهاوبت والمؤسس الحقيقي للإليوميناتي، اسم حركي، وترجح وبستر مع دي كانتيلو أنه ألتولاس Altolas، الذي سجل سيرته بإعجاب وتقدير كاجليو سترو Cagliostro، في مذكراته، وكاجليو سترو يهودي، واسمه الحقيقي جوزيف بلسامو Joseph Balsamo، وهو مؤسس مذهب ممفيس المصري Memphis-Misraïm في الماسونية.

وألتولاس، كما تقول نستا وبستر ودي كانتيلو:

"كان عضواً في تنظيم سري في فارس، وهي غالباً حركة إسماعيلية Possibly An Ismaili، وقد بنى تنظيم الإليوميناتي على غرار التنظيمات السرية والباطنية في مصر وفارس، وفي الدرجات العليا كان للتنظيم أسماء أخرى، منها أنه:"تنظيم النار Ordre de Feu، والتنظيم الفارسي Ordre Perse".

وما يؤكد ما قالته وبستر ودي كانتيلو، عن أن يهود فارس هم المؤسسون الحقيقيون لتنظيم الإليوميناتي، وأن فيسهاوبت ليس سوى أداتهم التنظيمية، أن منظمة الإليوميناتي كانت تستخدم في وثائقها التقويم الفارسي مع التقويم اليهودي، وفي إحدى رسائل فيسهاوبت نفسه إلى كاتو Cato، وهو الاسم الحركي للورنزو تسفاك Lorenzo Swack، أحد قادة المنظمة والأمين على وثائقها، يقول فيسهاوبت:

"سأعمل من خلال المنظمة على بعث التنظيمات الزرادشتية والفارسية القديمة Warming "Up The Old System Of The Ghebers and Parsees".

وبخصوص مسألة الألوهية لا يوجد في أدبيات الماسونية وكتاباتها وما دَوَّنه قادتها، ولا حتى ما كتبه من تمردوا عليها وانشقوا عنها، ما يشير إلى وجود فئة داخل تنظيمها تعلم الحق وتكتمه وتؤمن أن ما تكوّن به أعضاءها وتشيعه في المجتمعات ضلال.

ولا يوجد في كتابات القادة من المؤسسين والرؤوس التاريخية للماسونية والحركات السرية، من اليهود أو غير اليهود، ما يؤخذ منه أنهم يؤمنون بالإله الحق الذي هو خلاف الوثنيات والآلهة الباطلة التي يربون الماسون في الدرجات العليا على الإيمان بها وعبادتها.

ورأينا في هذه المسألة أنه لابد بالضرورة من وجود وَصْلة بين الطبقة من بني إسرائيل التي في البروتوكولات وبين قادة الماسونية ورؤساء محافلها من اليهود التنظيميين، وأنه لذلك لابد أن يكون من بين هؤلاء القادة والرؤساء اليهود داخل المحافل من يعلمون الحق وحقيقة ما يفعلونه والغاية منه، ولكن لا يمكن تعيين من منهم بالضبط حلقة الوصل مع الطائفة من بني إسرائيل التي تكتم الحق وتشيع الضلالات، ومن ثَم فهو يعلم مثلها الحق ويكتمه.

ومنهج الوحي ومنهجنا الذي أخذناه من القرآن هو تعقب الأفكار والآثار، لا تعقب الأسماء والأشخاص، إلا بالقدر الذي يتطلبه تعقب الأفكار والوصول إلى الآثار.

دكتور بهاء الأمير

القاهرة

٤ ذو القعدة ١٤٤٠هـ/٧ يوليو ٢٠١٩م